

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة:

أثر التوجه الريادي في تحقيق الميزة التنافسية بالمؤسسات التعليمية الخاصة بمدينة جدة

إعداد الطالبة:

شذى جمعان جابر علي

إشراف:

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي: 2026م

المقدمة

أؤمن بأن البحث العلمي يعد من أهم الوسائل التي تسهم في تنمية المعرفة وتطوير المجتمعات وتحسين أداء المؤسسات في مختلف المجالات، حيث يعتمد على أسس منهجية منظمة تهدف إلى الوصول إلى حقائق ونتائج يمكن الاستفادة منها في تفسير الظواهر ومعالجة المشكلات واتخاذ القرارات. ومع التطور الكبير الذي يشهده العالم في المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية، أصبحت الحاجة إلى إجراء بحوث علمية دقيقة وموثوقة أكثر أهمية من أي وقت مضى. إلا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد فقط على اتباع منهجية علمية سليمة، بل يتطلب أيضاً الالتزام بمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تضمن نزاهة العملية البحثية وتحافظ على حقوق جميع الأطراف المرتبطة بها.

ومن خلال اطلاعي على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، أجد أنها تمثل الإطار الذي يوجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، ويضمن التزامه بالأمانة العلمية والصدق والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات والبيانات. كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية وتحقيق العدالة في التعامل مع المشاركين والباحثين الآخرين والمجتمع بصورة عامة.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد أو المؤسسات، إذ يصبح من الضروري مراعاة خصوصية المشاركين وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر مادي أو معنوي نتيجة مشاركتهم في البحث. كما أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يساعد على الحد من الممارسات غير المقبولة علمياً مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو التحيز في تفسير النتائج.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، أهدف من خلال هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء إجراء الدراسة العلمية، وبيان دور القواعد واللوائح المنظمة للأخلاقيات البحثية. كما أسعى إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحثي المعنون “أثر التوجه الريادي في تحقيق الميزة التنافسية بالمؤسسات التعليمية الخاصة بمدينة جدة”، وذلك من خلال توضيح كيفية الالتزام بالأخلاقيات البحثية أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أرى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس الذي تستند إليه الدراسات العلمية الموثوقة، وذلك لأنها تسهم بصورة مباشرة في ضمان جودة البحث ومصداقية نتائجه. فعندما يلتزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية، يصبح أكثر قدرة على تقديم معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير المؤسسات والمجتمعات.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تساعدني كباحثة على الالتزام بالصدق والأمانة في التعامل مع المعلومات والبيانات، حيث تمنعني من استخدام أفكار الآخرين أو نتائجهم دون توثيق مناسب، كما تلزمني بعرض النتائج الحقيقية التي توصلت إليها الدراسة دون تحريف أو تلاعب.

كما أرى أن الأخلاقيات البحثية تؤدي دوراً مهماً في حماية المشاركين في الدراسات العلمية، إذ تضمن احترام حقوقهم والمحافظة على خصوصيتهم وعدم استغلال المعلومات التي يقدمونها بطرق قد تضر بهم أو بمؤسساتهم. ويعد هذا الأمر مهماً بشكل خاص في الدراسات الإدارية التي تعتمد على جمع آراء العاملين والإداريين حول قضايا تنظيمية قد تكون حساسة في بعض الأحيان.

إضافة إلى ذلك، تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز ثقة المجتمع العلمي بالباحث ونتائج دراسته، حيث تعكس مدى التزامه بالمعايير المهنية والأكاديمية المتعارف عليها. كما تساعد على بناء بيئة علمية قائمة على التعاون والاحترام المتبادل بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

ومن ناحية أخرى، فإن تجاهل أخلاقيات البحث العلمي قد يؤدي إلى نتائج سلبية عديدة، مثل فقدان مصداقية الدراسة أو التشكيك في نتائجها أو إلحاق الضرر بالمشاركين. لذلك أرى أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية ليس خياراً إضافياً، بل هو ضرورة أساسية يجب مراعاتها في جميع مراحل البحث العلمي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

أعتبر الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يجب أن ألتزم بها أثناء إعداد بحثي، فهي تعني الصدق في نقل المعلومات والأفكار والنتائج العلمية مع توثيق مصادرها بصورة صحيحة. ويتطلب هذا المبدأ عدم نسب أي فكرة أو معلومة أو نتيجة إلى نفسي إذا كانت مأخوذة من مصدر آخر، بل يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وفق أساليب التوثيق الأكاديمية المعتمدة.

وتظهر الأمانة العلمية في جميع مراحل البحث، سواء عند مراجعة الأدبيات السابقة أو عند استخدام أدوات القياس أو أثناء كتابة النتائج والتوصيات. فعلى سبيل المثال، إذا استعنت بدراسة سابقة تناولت التوجه الريادي أو الميزة التنافسية، فإنني ألتزم بالإشارة إليها وتوثيقها بطريقة صحيحة.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزامي بالصدق والاستقامة في جميع مراحل الدراسة، وعدم التلاعب بالبيانات أو تعديل النتائج أو إخفاء المعلومات التي قد تؤثر في تفسير الظاهرة المدروسة. كما تتطلب النزاهة عدم اختلاق بيانات أو إضافة استجابات غير حقيقية من أجل الوصول إلى نتائج معينة.

فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض أبعاد التوجه الريادي ليس لها تأثير واضح على الميزة التنافسية، فإنني سأقوم بعرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تغييرها أو إخفاءها.

ثالثاً: الموضوعية

أحرص على الالتزام بالموضوعية أثناء تنفيذ الدراسة، ويقصد بها التعامل مع البيانات والنتائج بصورة حيادية بعيداً عن الميول الشخصية أو التوقعات المسبقة. ويتطلب ذلك الاعتماد على الحقائق والأدلة العلمية عند تفسير النتائج وعدم السماح للعوامل الشخصية بالتأثير على الاستنتاجات.

ومن أمثلة الموضوعية عدم توجيه المشاركين نحو إجابات محددة أثناء تعبئة الاستبانة، أو محاولة تفسير النتائج بطريقة تخدم وجهة نظر معينة.

رابعاً: السرية

تمثل السرية أحد المبادئ الأساسية التي ألتزم بها في البحث العلمي، حيث تتطلب المحافظة على المعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها لأي طرف غير مخول بالاطلاع عليها.

ويشمل ذلك عدم نشر أسماء المشاركين أو الجهات التي يقدمون بياناتهم نيابة عنها، وعدم استخدام البيانات إلا للأغراض العلمية المرتبطة بالدراسة. كما ألتزم بحفظ البيانات بصورة آمنة لمنع الوصول غير المصرح به إليها.

خامساً: الموافقة المستنيرة

أرى أن من حق كل مشارك في الدراسة أن يكون على علم كامل بطبيعة البحث وأهدافه قبل اتخاذ قرار المشاركة فيه. ولذلك فإنني ألتزم بالحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة، بما في ذلك هدفها وطبيعة البيانات المطلوبة وآلية استخدامها.

كما سأوضح للمشاركين أن مشاركتهم اختيارية بالكامل، وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي التزام أو ضرر.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أخطر المشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بنسخ أجزاء من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وفقدان مصداقية البحث العلمي.

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بما يؤدي إلى تغيير نتائج الدراسة.

فعلى سبيل المثال، قد يقوم بعض الباحثين بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة أو حذف بعض الإجابات التي لا تتوافق مع توقعاتهم، وهو سلوك يتعارض مع النزاهة العلمية.

ثالثاً: التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بآرائه أو معتقداته الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

ومن الأمثلة على ذلك اختيار عينة معينة لأنها تدعم وجهة نظر الباحث، أو تفسير النتائج بصورة انتقائية تخدم أهدافاً محددة.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

تتمثل هذه المشكلة في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم دون إذنتهم أو خارج نطاق الأغراض التي جمعت من أجلها.

وقد يؤدي ذلك إلى الإضرار بالمشاركين أو فقدان ثقتهم بالبحث العلمي.

خامساً: تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصلحة شخصية قد تؤثر في موضوعية البحث ونتائجه.

ولذلك يجب على الباحث الإفصاح عن أي علاقة قد تؤثر في حياده العلمي أو في تفسير النتائج.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية. ومن أبرز هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث العلمي التي تتولى مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من سلامة إجراءاتها وحماية المشاركين فيها.

كما يعد دليل APA من أهم الأدلة المعتمدة في التوثيق العلمي، حيث يساعد على حفظ حقوق الملكية الفكرية للباحثين وتنظيم عملية الاستشهاد بالمراجع والمصادر.

وأرى أن وجود هذه اللوائح يساهم في رفع جودة البحوث العلمية وتعزيز الثقة بنتائجها، كما يساعد الباحثين على الالتزام بالمعايير المهنية المعترف بها دولياً.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة

عنوان الدراسة

أثر التوجه الريادي في تحقيق الميزة التنافسية بالمؤسسات التعليمية الخاصة بمدينة جدة.

يعد هذا الجزء من أهم أجزاء التقرير، حيث أوضح فيه كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على دراستي الحالية.

أولاً: الالتزام بالأمانة العلمية

سألتزم بتوثيق جميع المراجع والدراسات السابقة التي سأعتمد عليها في إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك وفق أسلوب APA المعتمد. كما سأحرص على عدم استخدام أي نص أو فكرة دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي.

ثانياً: الحصول على الموافقة المستنيرة

عند توزيع أداة الدراسة على المشاركين، سأقوم بتوضيح هدف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة وكيفية استخدامها. كما سأوضح أن المشاركة اختيارية تماماً وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تأثير أو ضرر.

ثالثاً: المحافظة على السرية والخصوصية

سألتزم بعدم طلب أي معلومات شخصية لا تخدم أهداف الدراسة، كما سأحرص على عدم الإفصاح عن أسماء المشاركين أو المؤسسات التي يعملون بها.

وسوف يتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة أخرى.

رابعاً: ضمان الموضوعية والنزاهة

سأحرص على تحليل البيانات وفق الأساليب العلمية المناسبة دون التأثير بأي توقعات أو آراء مسبقة. كما سأعرض النتائج كما هي سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها.

خامساً: التعامل مع البيانات

سأقوم بحفظ البيانات بصورة إلكترونية آمنة، ولن يتم السماح بالوصول إليها إلا في حدود ما يتطلبه البحث العلمي. كما سيتم التخلص من البيانات بعد الانتهاء من الدراسة وفق الإجراءات المناسبة.

سادساً: المخاطر المحتملة

لا أتوقع وجود مخاطر مباشرة على المشاركين، نظراً لأن الدراسة تركز على آراء العاملين والإداريين حول موضوع إداري يتعلق بالتوجه الريادي والميزة التنافسية.

ومع ذلك، سأحرص على عدم تضمين أي أسئلة قد تسبب حرجاً للمشاركين أو تؤثر في أوضاعهم الوظيفية.

سابعاً: الفوائد المتوقعة من الدراسة

أتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في دعم متخذي القرار بالمؤسسات التعليمية الخاصة بمدينة جدة من خلال توضيح أثر التوجه الريادي في تعزيز الميزة التنافسية.

كما يمكن أن تساعد النتائج في تطوير الممارسات الإدارية وتشجيع تبني الأساليب الريادية التي تسهم في تحسين جودة الخدمات التعليمية وتحقيق الاستدامة المؤسسية بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

الخاتمة

من خلال إعداد هذا التقرير، أدركت أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من التعليمات والإجراءات التنظيمية، بل تمثل منظومة متكاملة من المبادئ والقيم التي تضمن سلامة العملية البحثية وجودة مخرجاتها. كما تبين لي أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم بصورة مباشرة في تعزيز مصداقية الدراسات العلمية وحماية حقوق المشاركين فيها.

ومن خلال تطبيق هذه المبادئ على موضوع دراستي حول أثر التوجه الريادي في تحقيق الميزة التنافسية بالمؤسسات التعليمية الخاصة بمدينة جدة، أصبحت أكثر وعياً بأهمية مراعاة الجوانب الأخلاقية في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من جمع البيانات وحتى عرض النتائج والتوصيات. وأؤمن أن الالتزام بهذه المبادئ سيعزز من جودة الدراسة ويسهم في إنتاج نتائج علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤسسات التعليمية الخاصة وتحقيق أهدافها المستقبلية.

المراجع

المراجع العربية

1. عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبدالرحمن. (2022). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
2. العساف، صالح بن حمد. (2021). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
3. أبو علام، رجاء محمود. (2018). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.

المراجع الأجنبية

4. American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.).
5. Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust.